

أضواء البيان

. @ 119

ومعنى هادوا : أي رجعوا بالتوبة إلى الله من عبادة العجل . .
ومنه قوله تعالى : { إِنَّ زَاسًا هُدًى زَا لَيْدٌ } ، وكان رجوعهم عن عبادة العجل بالتوبة
النصوح : حيث سلموا أنفسهم للقتل توبة وإنابة إلى الله كما بينه بقوله : { فَتُوبُوا °
إِلَى بَارِئِكُمْ ° فَاقْتُلُوا ° أَنْفُسَكُمْ ° } إلى قوله { فَتَبَّ عَلَى كُفٍّ ° } . .
وقوله : { إِنْ زَعَمْتُمْ ° أَنْ زَاسًا هُدًى لَّيْسَ ° مِنْ دُونِ النَّاسِ °
فَتَمَنَّوْا ° الْمَوْتَ ° إِنْ كُنْتُمْ ° صَادِقِينَ ° } . .
قال الشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه في : { إِنْ زَعَمْتُمْ ° أَنْ زَاسًا هُدًى °
لَّيْسَ ° } أي إن كنتم صادقين في زعمكم أنكم أولياء الله ، وأبناء الله وأحبائه دون غيركم من
الناس ، فتمنوا الموت لأن ولي الله حقاً يتمنى لقاءه ، والإسراع إلى ما أعد له من النعيم
المقيم . . .

وفي قوله رحمه الله تعالى علينا وعليه . إشارة إلى بيان زعمهم المجل في الآية وهو ما
بينه تعالى بقوله عنهم وعن النصارى معهم : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى °
نَحْنُ ° أَبْنَاءُ اللَّهِ ° وَأَحِبَّاؤُهُ ° } . .
وقد ردَّ زعمهم عليهم بقوله تعالى : { قُلْ ° فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ °
أَنْتُمْ ° بِشَرٍّ مِمَّنْ ° خَلَقَ ° } . .
ومثل هذه الآية إن زعمتم قوله تعالى : { قُلْ ° إِنْ كَانَتْ ° لَكُمْ ° الدَّارُ ° الْآخِرَةُ °
عِنْدَ اللَّهِ ° خَالِصَةً ° مِّنْ دُونِ النَّاسِ ° فَتَمَنَّوْا ° الْمَوْتَ ° إِنْ كُنْتُمْ °
صَادِقِينَ ° } . .

وقال الشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه : وقيل المراد بالتمني المبالغة ، والمراد من
الآية إظهار كذب اليهود في دعواهم أنهم أولياء الله . .
وقوله : { إِنْ زَعَمْتُمْ ° } مع قوله : { إِنْ كُنْتُمْ ° } شرطان يترتب الأخذ منهما على
الأول أي فتمنوا الموت ، إن زعمتم ، إن صدقتم في زعمكم ، ونظيره من كلام العرب قول
الشاعر : { إِنْ كُنْتُمْ ° } شرطان يترتب الأخذ منهما على الأول أي فتمنوا الموت ، إن زعمتم ،
إن صدقتم في زعمكم ، ونظيره من كلام العرب قول الشاعر : % (إِنْ تَسْتَغِيثُوا ° إِنْ تَدْعُوا °
تَجِدُوا ° مَنَا ° مَعَا قِلَ عَزَازَانَهَا كَرَم) % وَلَا ° يَتَمَنَّوْنَ ° أَبَدًا ° بِمَا ° قَدَّ مَت °
أَيُ دِيهِمْ ° } .

